## حضارات الجزائر في فترة ما قبل التاريخ

مرت الجزائر كغيرها من دول العالم بأطوار ما قبل التاريخ؛ ولو أن هذه الفترة لا يزال يسودها غموض، وهو ما دفع أحد الباحثين إلى القول:( **إن ما قبل تاريخ الجزائر بعيد أن يكون معروفا**). لقلة المصادر المكتوبة عليها وهي معظمها أجنبية، اعتمدت بالدرجة الأولى على الاكتشافات التي توصل إليها علماء الآثار من بقايا الأدوات التي كان يستخدمها سكان تلك الفترة، مثل القطع الحجرية والنقوش والهياكل البشرية.

وقد اجتازت الجزائر **العصر الحجري القديم** الذي يمتد حوالي 12 ألف سنة ق.م، وينقسم **العصر الباليوليتي Paléothique** إلى ثلاث فترات الأسفل والأوسط والأعلى، ثم **العصر الحجري الأوسط Mésolithique** الذي اعتمد فيه الإنسان على الأدوات الحجرية كأسلحة أو سكاكين وهي عبارة عن فؤوس ذات وجهين؛ يستعملها في تجزئة لحوم الصيد والسكن في الهواء الطلق وفي المغارات. وأخيرا **العصر الحجري الحديث Néolithique**؛ الذي عرفت فيه الحضارة الإنسانية تطورا نسبيا يمثل فترة انتقال نحو المدنية ليس في الجزائر فقط ولكن في معظم بلدان العالم. في هذه الفترة عرف الإنسان الاستقرار والتجمع وبناء القرى الأولى، والتبادل التجاري، واستخدام النار والزراعة لمعاشه. أما **فجر التاريخ** الذي يختم عصور ما قبل التاريخ، فهو مرحلة غير محدودة، ومعرفتها رديئة. لقد اتصفت بالتخلي التدريجي عن الأدوات الحجرية، وبظهر المعادن وتطور المقابر المغاليتية الكبرى. أما الكتابة التي شهدتها بلادنا آنذاك فهي الليبية التي توصل العلماء إلى فك رموزها دون أن يسطروا على فهمها.

وقد عثر في الجزائر وفي بلدان المغرب العربي عن جماجم بشرية يعود أصلها إلى العصر الحجري من بينها إنسان الأطلس بمنطقة **تغنيف** بالقرب من معسكر، كما سمح اكتشاف أشباه الكرات(**كويرات عين الحنش الشبيهة بالبرتقالة**) ذات الوجوه المتعددة ضمن رسومات تعود إلى أوائل الزمن الرابع عام 1948م **بعين حنش** بالقرب من سطيف(العلمة)؛ بتأكيد وجود الكائن البشري، هذا بالإضافة إلى النقوش التي لا زالت موجودة إلى يومنا في **الهقار** و**الطاسيلي**، و**عين الناقة** بولاية الجلفة؛ والتي ترجع إلى ثمانية آلاف سنة خلت تعبر عن نمط الحياة التي كان يعيشها الإنسان البدائي، مما يدل على أن هذه الأرض سكنها الإنسان منذ القدم. وهو ما يجيز الاعتقاد في أن الجزائر كانت مهدا من مهود البشرية. (يعتقد أن صانعي أدوات عين حنش لهم قرابة ببشر الأوسترالوبيتيك الأفارقة).

إننا نتعرف على الناس الأوائل الذين عاشوا على الأراضي الجزائرية بواسطة أدواتهم. فّإذا رجعنا إلى أدواتهم لتحديد مختلف الفترات. يبدو لنا وأن ثقافة الحصى (Pebble Culture) تتميز بالحصى المنحوت، و**الأشولية** بذات الوجهين Biface والبليطة، و**الموستيرية** Mousterien بالشظية الحادة، و**العاترية** بالمذنبات.

ومن الحضارات التي ظهرت في الشمال الإفريقي في العصر الحجري القديم نذكر: الحضارة **الأشولية** و**العاترية** نسبة لبئر العاتر قرب تبسة وهي امتداد للحضارة الموستيرية بفرنسا( استمدت اسمها من موقع **موستير بالدوردون** بفرنسا) ، وذلك لتشابه الأدوات المستعملة بينهما. من بعدها ظهرت حضارتي **الإبيرومغربية** وعاش فيها إنسان **مشتى أفالو** وموطنها السواحل المتوسطية، و**القفصية** نسبة لمدينة قفصة التونسية حيث تم اكتشاف بعض آثارها في المنطقة وامتدت إلى الشرق الجزائري، ويعود ظهورها إلى حوالي 8000

سنة؛ وتنسب للإنسان **ما قبل المتوسطي**، وتمركزت بالمناطق الداخلية. لم يعرف فيها الإنسان الزراعة، ولا يعرف سكانها في تلك الفترة هم من البربر أم لا.

يعتبر العصر **الحجري القديم الأسفل** أحد المراحل الرئيسة الأولى في العصر الحجري القديم، الذي يعني الفترة القديمة للصناعات الحجرية وهو يمتد من حوالي 2.3 مليون سنة إلى حوالي 12 ألف سنة ق.م؛ ومن أهم حضارات الحضارة الألدوانية (نسبة إلى موقع ألدوفاي الشهير بتنزانيا)، والحضارة الأشولية:

*** أولا– الحضارة الأشولية:**

أفضى التطور المتواصل في صناعة الأدوات إلى ظهور أشكال جديدة من متميزة، امتازت بها حضارة جديدة: إنها **الحضارة الأشولية التي** استمدت اسمها من **سانت أشول**، وهي إحدي ضواحي مدينة **أميان (فرنسا)**، حيث تم التعرف عليها لأول مرة. يمكن تقسيم الأدوات الأشولية في الجزائر إلى ثلاثة أصناف رئيسية: البيفاص (ذات الوجهين) والبليطة، وثلاثية الوجوه. واضح أن تقنيات الصناعة الحجرية قد عرفت تطورا هي الأخرى بالنظر إلى المرحلة السابقة. تمتد هذه الحضارة ما بين الفترتين الجليديتين **غونز الوسطى** و**فورم الأولى**، بمعنى على امتداد آلاف السنين. وهذه الحضارة ممثلة بصورة جيدة في الجزائر. حيث تتوزع المحطات الأشولية في الجزائر من الشرق إلى الغرب، نذكر من أهمها في الشرق: موقع **الماء الأبيض** (تبسة)، وفي الجزائر الوسطى هناك موقع **شامبلان** (العميرية بولاية المدية). ونذكر في الغرب الوهراني موقعي **بحيرة كرار** و**أوزيدان** (قرب تلمسان)، وكذلك موقع **تيرنيفين** بالقرب من تغنيف (باليكاو– معسكر). ومن مواقع الصحراء هناك موقع **عرق تيهودين** (طاسيلي ناجر) الذي توفر على آلاف من البيفاص والبليطات العائدة إلى العصر الحجري القديم الأسفل. ويعد هذا الموقع بقلب الصحراء الجزائرية بجبال الهقار نموذجيا في المنطقة الصحراوية. هذا بالإضافة إلى بقايا الحصى المشذبة والأدوات ذات اللمسات الأشولية التي بقيت منتشرة في مناطق صحراوية متعددة. وقد أطلق على هؤلاء الأشوليين اسم **أطلانتروب** أي إنسان الأطلس.

أما السجل الحضاري للعصر **الحجري القديم الأوسط**؛ الذي لا زال المختصون في علم الطبقات والآثار إلى اليوم يجهلون بدايات العصر الحجري القديم والأوسط ونهايات القديم الأسفل؛ وإن حاول البعض تحديده بين 40.000 سنة إلى 25000 سنة ق.م؛ فقد جعله البعض بين 70.000 إلى غاية 25.000 سنة ق.م، حيث يبدأ عصر جديد في الصناعة الحجرية مع التقنيات اللوفالوازية؛ والموستيرية، وم أهم حضاراته: الموستيرية ((نسبة إلى موستير بالدردون في فرنسا)، والحضارة العاترية.

*** الحضارة العاترية:**

يمكن أن نعرف **الحضارة العاترية**، بأنها الصناعة الحجرية التي ظهرت في بلاد المغرب خلال العصر الحجري القديم الأوسط، وقد أخذت تسميتها من موقعها النموذجي **ببئر العاتر** جنوب تبسة بالشرق الجزائري، وتتميز عن الموستيرية المعاصرة لها بوجود ساق في قاعدة أدواتها. وقد اتفق الباحثون على استعمال مصطلح **العاترية** منذ سنة 1922م وذلك انطلاقا من **مؤتمر مونلبييه (Montpellier)** لنفس السنة. وكان الباحث الفرنسي **ريجاس** قد استعمل نفس المصطلح منذ سنة **1918** تاريخ بداية اهتمامه وتنقيباته الأثرية، وكذا دراسته ومسحه الأثري لكامل المنطقة المنطقة الموجودة في الجنوب الشرقي من تبسة.

من الباليوليتي الأدنى، **ننتقل إلى الباليوليتي الأوسط (العاترية ) . ربما ولدت العاترية في الجزائر (بئر العاتر في النمامشة)؛ فالعاترية صناعة مغربية تبرز مظهرا موستيريا. يلأتي تحضير النوى(الحصى) في عقب شظايا غالبا ما تكزن ذات وجوه. لقد بقيت العاترية وقتا هاما جدا لأجل أن "يكون الشيء المذنب الذي يميزها نادرا في أول الأمر ووفيرا جدا بعد ذلك".** امتدت **العاترية** ثقافة المغرب النموذجية، **إلى غاية موريطانيا ومنعطف النيجر.**

على عكس المواقع **الموستيرية** فإن المواقع **العاترية** كثيرة العدد والانتشار في بلاد المغرب والصحراء. ومن أهمها نذكر **بير العاتر (تبسة)** الذي اشتق منها اسم هذه الحضارة، **موقع بيرار (عين تاقورايت)، عين طاية، وموقع الخنازير بحيدرة قرب مدينة الجزائر. يلاحظ بأن الأدوات العاترية وجدت منتشرة في مناطق كثيرة من إفريقيا. وقد امتدت تأثيراتها من المحيط الأطلسي غربا وحتى وادي النيل شرقا. هذا إذا لم تتجاوز ذلك حتى سواحل البحر الأحمر وفقا للدرسات الحديثة. كما تمتد جنوبا حتى السودان والصحراء وأعالي بلاد النيجر. وتتميز العاترية عن غيرها بصناعة رؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها؛ وكذا الشظايا ذات التقنية اللوفالوازية وبعض الأدوات الأخرى التي تصنع من الصوان. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهم أدوات الصناعة العاترية تتمثل في الكاشط والمسننات ورؤوس السهام المزودة بساق؛ وكذا السكاكين والشظايا الخام التي وجدت بكثرة، لا سيما على السواحل التي اعتبرت مواقعها عبارة عن مستودعات.**

لقد استعملت **الشظايا المسماة اللوفالوازية (نسبة إلى موقع لوفالوا بيري بفرنسا) من طرف الموستيريين والعاتريين لصناعة أدواتهم الحجرية. وكان ممكنا الحصول على شفرات ومخارز لوفالوازية بإجراء تعديلات ثانوية في إعداد النواة(الحصاة).** ترتبط **الأدوات العاترية والموستيرية بقربى كبيرة**، وهي خاصة **المكاشط والمخارز في الحضارة الموستيرية التي تضاف إليها المحكات في الحضارة العاترية بنسبة كبيرة. لكن أصالة الحضارة العاترية تكمن في أن الصناع قد جعلوا لبعض أدواتهم ذنيبات.** وقد تحصلوا على هذه الذنيبات بإحداث تحزيزات في قاعدة الأداة. وعلى الرغم من كثرة المواقع العاترية لا يوجد من بينها موقع احتفظ ببقايا بشرية؛ وكل الذي تم اكتشافه يتمثل في جمجمة إنسان **جبل أرحود** بالمغرب الأقصى وكذلك بقايا جمجمة إنسان **هوافتيح** بليبيا الذي يعتقد أنه كانت له صلة بإنسان نياندرتال الفلسطيني الذي شارك بجهد في الحضارة الموستيرية. وتوجد بعض المواقع على الساحل بالقرب من **عين تاقورايت (بيرار)** عثر فيها على رخويات صفية (سميت ببساطة عظاما) استهلكت من طرف العاتريين.

**إن العصر الحجري القديم الأعلى"البليوليتي"**، وهو فترة حضارية تلي العصر الحجري القديم الأسفل؛ ظهر في حدود 35 ألف سنة واستمر إلى غاية 9 آلاف سنة ق.م، وهو يعاصر نهاية جليدية الفورم وذوبان كامل للجليد وهجرة الحيوانات، تمتاز الحضارة الباليولياية بظهور صنعات دقيقة تتميز بالتخلي والبعد عن اللوفلوازية، وسيرا على التقليد الذي دأبت عليه الدراسات خلال العصر الحجري القديم الأعلى الأوربي، فإننا سنركز على حضارتين كانتا قد ظهرات في العصر الحجري اللاحق في شمال إفريقيا وهما الحضارات الإيبرومغربية والحضارة القفصية دون تغيير المصطلح.

**أولا: الحضارة الايبرومغربية:**

إنها أقدم حضارات العصر الحجري المتأخر في المغرب، ونؤرخ بدايتها بحوالي **12.320 سنة قبل ميلاد المسيح** في **مغارة راسل** ( جبل شنوة)، بينما يعود أحدثها إلى حوالي **الألف التاسعة قبل الميلاد**. ولكن لا يوجد ما ينفي القول بقدم هذه الحضارة، وتجاوزها لهذه البداية أو تواصلها فيما ما بعد الألف التاسعة. تم اكتشاف هذه الحضارة في بداية القرن العشرين، وهي تستمد اسمها من نظرية قديمة تقول بأن هذه الحضارة قد وجدت في كل من المغرب وإسبانيا.تم التعرف على نماذج الحضارة الايبيرومغربية لأول مرة في موقع قرب لالة مغنية بالجزائر، وبالتحديد في مخابئ المويلح.

يعود الفضل في اكتشاف موقع **المويلح** إلى الباحث **بول بالاري** (Paul Pallary) الذي زار المنطقة خلال سنة 1899. ثم لاحظ أدواتها الميكروليتية التي تتصدرها النصال. وقد شرع في تنقيب الموقع للمرة الأولى في سنة 1907 على يد الباحث أ. **باربان** (A.Barbin)، ثم تبعه فيما بعد **ستيفان جزيل** (St.Gsell) وذلك سنة 1910. ونشرت نتائج الحملتين في مجلة الغرب الجزائري حينذاك. وكانت التسمية التي أطلقت على **أدوات المويلح** منذ ذلك التاريخ هي " **الصناعة الايبيرومغربية**" اعتقادا من الباحثين الذين درسوا أدوات الموقع بأنها ذات صلة بحضارة العصر الحجري القديم الأعلى في شبه جزيرة ايبيرية.

تشمل صناعة الحضارة الابيرومغربية التي عثر عليها في المواقع المغربية عدة أنواع من الأدوات الحجرية تتميز على العموم **بمواصفاتها القزمية بحيث لا تتجاوز طول نصالها ثلاثة إلى سبع سنتيمترات (الايبرومغربية صناعة ذات أبعاد مصغرة تتكون من شفيرات ذات ظهر منطرح، وشفيرات خامة، وشفيرات ذات ثلم ومكاشط)**. وكثيرا ما تغلب على أدواتها صناعة النصال المضروبة الظهر التي تصل نسبتها إلى أكثر من 70 % في بعض المواقع. **(تتكون معظم الأدوات الحجرية المنحوتة من النصال المستخرجة من نوى الصوان...كما استعمل صناع الحضارة الايبيرومغربية الشفرات والشظايا؛ ولكن بكميات أقل )**. ويلاحظ أنه إلى جانب **النصال** توافرت **الأزاميل العادية والدقيقة والمكاشط وكذا بعض القطع المحززة والمسننة**. وقد صنعت الأدوات الايبيرومغربية من حجارة **الكوارتز** والحجارة **البركانية** بالإضافة إلى حجارة **الصوان**. ويلاحظ أن الأدوات الايبيرومغربية غالبا ما تأخذ أشكالا عديدة منها المثلثة وهي متوفرة جدا وكذا المستطيلة، أما أشباه المنحرفة فهي نادرة. تظهر نواة الصناعة الايبيرومغربية بيضاوية الشكل وأحيانا تكون مربعة وذات قاعدة مزدوجة. وشملت الأدوات أيضا المطاحن غير النحوتة التي ربما كانت تستعمل لسحق المغرة بقصد تلوين الأجسام وكذا سحق الحبوب البرية التي كانت تدخل في غذاء الأقوام الايبيرومغربيين.

والجدير بالذكر أن الحضارة الايبيرومغربية لا تقتصر فقط على الصناعة الحجرية بأنواعها بل تتمثل أيضا في الصناعة العظمية وأدوات الزينة وكذا مخلفات العظام البشرية. ورغم ذلك يعترف الباحثون بأن صناعة العظام خلال فترة الحضارة الايبيرومغربية كانت قليلة جدا إذا ما قيست بمثيلتها الحجرية. ومن الأدوات العظمية التي توافرت صناعتها حينذاك نشير إلى الخناجر والمقاص والدبابيس والمخارز وكذا العقود التي تتخذ للزينة. ومن جهتها تصف **هـ. كامبس فبرار** (H.Camps.F)صناعة العظام حينذاك بأنه كان يغلب عليها الاستقامة والطول في كثير من الأحيان مع استدارة القاعدة.

أما عن التوزيع الجغرافي؛ نجد أن مواقع الحضارة الايبيرومغربية تنشر في كامل سواحل بلاد المغرب القديم تقريبا ابتداء من **سواحل المحيط الأطلسي غربا وحتى برقة بليبيا شرقا** باستثناء السواحل الشرقية التونسية التي تبدو منعدمة فيها تلك المواقع. أما المواقع الجزائرية فتمتد **من المويلح غربا حتى جبل إيدوغ بالقرب من عنابة شرقا**، ومعظم مواقعها ساحلية وتلية. وقد توغلت الحضارة الايبيرومغربية إلى الداخل في منطقة الوسط الجزائري حيث وجدت لها مواقع في كل من **كوليمناطة** بالقرب من تيارت بالهضاب العليا؛ وكذا موقع **الهامل** بالقرب من بوسعادة في التخوم الصحراوية. ومن بين أهم المواقع الجزائرية الساحلية التي تمثلت فيها صناعة الحضارة الايبيرومغربية نشير إلى موقع **المويلح بالقرب من مغنية (تلمسان)** و**رأس تنس** و**راسل** بجبل الشنوة بالقرب من شرشال، ثم **أفالو بوريمال** و**علي باشا** و**تمارهات** في ضواحي بجاية، يضاف إلى ذلك موقع **جيجل الغربي** وجبل **إيدوغ** بالقرب من عنابة. وتتوافر المواقع التلية الايبرومغربية بدورها في الجزائر في المنطقة الغابية التي كانت توفر لأناسها مصادر الغذاء كالصيد والنباتات. يمثل ناس الايبيروغربية ترابطا عرقيا حقيقيا، تم الغزو من الشرق إلى الغرب بسرعة. يسمى النوع الإنساني **مشتى العربي** وهو معروف لدينا بفضل هياكل عظمية مكتشفة في مغارة بالقرب من بجاية بصفة خاصة (**أفالو بوالرمل**)، وفي **كولومنتا** بالقرب من تيارت، وفي **تافورالت** (شمال وجدة) . سغل في النيوليتي( العصر الحجري الحديث) مناطق نزوح، كان معاصرا للقفصية لكن الحضارتين ظلتا مختلفتين. ولا نعرف سوى عن **معتقدات** الايبيري – مغربي، مع أن الملاحظات حولها كثيرة من ذلك أنهم يمارسون عند البلوغ عادة قلع بعض الأسنان.

**ثانيا: الحضارة القفصية:**

عرف الباحثون الأثريون وفي مقدمتهم **دي مرجان** (De Morgane) سنة 1910 تلك الأدوات الميكروليتية التي عثر عليها في منطقة بالجنوب الغربي التوني والجنوب الشرقي الجزائري المحاذي له؛ بالحضارة القفصية نسبة إلى مدينة قفصة التي اشتهرت بهذا الاسم كنذ القديم. وعلى ما يبدو فإن القفصيين قد عاشوا في بداية الأمر في تلك المناطق السهبية، ثم امتد نشاطهم فيما بعد إلى المناطق التلية دون أن يصل إلى الساحل. وقد عرفت مواقع القفصيين تلك لدى الباحثين الأثريين بالرماديات أو الحلزونيات Escargotiéres ، وهي عبارة عن أكوام من رماد المواقد والفحم والصخور وبقايا عظام الحيوانات والإنسان في بعض الأحيان، بالإضافة كميات كبيرة من مواقع وأصداف الحلزون التي تراكت فوق بعضها لتغطي مساحات تمتد إلى مئات الأمتار.

ظهرت هذه الحضارة بعد الايبيري–مغربية ومجال انتشارها الجغرافي مختلف. لقد عرفت في بداية الأمر بإقليم قفصة ومن هنا سميت بالقفصية. وسمح تطور الأبحاث الأثرية فيما بعد بتحديد أماكن قفصية خارج خليتها الأولى؛ في جهات **سطيف وقسنطينة وكذلك بعيدا في اتجاه الغرب حتى إقليم تيارت**. تم تعريف هذه الحضارة في موقع المقطع (قرب قفصة). ومن العدد الكبير من مواقعها الهامة في الجزائر نذكر في إقليم تبسة: **عين الذكارة، وقلعة المهاد وريلايلي**، ثم مواقع السهول القسنطينية والسطيفية **موقع المجزوعين بوشريط** في إقليم سطيف بالشرق الجزائري،، وموقعي **كوليمناطة وعين كيدا** قرب تيارات بالغرب الجزائري. ومن المواقع القفصية الهامة بالصحراء نشير إلى موقع **وادي منقوب بالقرب من أولاد جلال ووادي سوف**.

لقد ظهرت **الحضارة القفصية بعد الحضارة الايبرو–مغربية بزمن طويل**، ذلك أن أب**عد تاريخ لها** حدد في موقع **عين الناقة** (مسعد بالجلفة) بـ 7350 سنة قبل ميلاد المسيح، **بينما يدور آخر التواريخ القفصية أواخر الألف الخامسة** (حوالي 4390 ق.م) بموقع **كلومناطة القفصي**. تدل هذه التواريخ إذن، وبصورة مؤقتة على **تواصل الحضارة القفصية لمدة ألفي سنة**.

تعرف المناطق القفصية بالعديد من المديات المسماة أيضا الحلزونيات التي تتراكم في السهول القسنطينية، إنها كثيبات يمكن أن يصل علو 10 أمتار وإلى طول يتراوح بين 100 و150م، متكونة من تراكم الرماد والأدوات وعظام الأموات وقواقع الحلزونيات، على الخصوص وتمثل بقايا التجمعات البشرية القديمة. انتهت القفصية في انتشارها حتى قدم الأطلس التلي في الشمال، وتتواصل آثار القفصية من الشمال القسنطيني إلى غاية تيدكالت.

على عكس أناس الايبيرو–مغربية فإن القفصيين **لم يصنعوا نصالا كثيرة**، و**استعملوا الشفرات المضروبة الظهر والشظايا بكثرة**. ونذكر من جموعة الأدوات القفصية المختلفة ما هو أكثر شيوعا: **المحكات، المخارز المصنوعة من شظية أو شفرة أو نصلة، الأزاميل العادية، وأدوات من العظم المصقول، واستعملوا بيض النعام**. وتتكون معظم أدواتها من ال**محكات** التي تصل نسبتا إلأى حوالي 27 % من مواقعها.

تحتوي الصناعة القفصية على شفرات الظهر المنطرح، ونصالا ذات الظهر المنطرح كذلك، وأزميلات حادة، وشفرات الحز وحجريات دقيقة أكثر تنوعا وأكثر وفرة أيضا. وعثر على لؤلؤات من أصداف بيض النعام وأدوات عظام مصقولة. كما تتميز الحضارة القفصية بأدوات ذات شكل هندسي. وقد نسب تاريخ هذه الأدوات في ناحية تبسة إلى نهاية الأف السادس. لا يمكن مقارنة عرق القفصي بعرق الايبيرومغربي، فهو ينتسب إلى الذين سبقوا المتوسطين ذوي الصفات الزنجية. أما بالنسبة للإنسان القفصي فرغم الهياكل العظمية المكتشفة في المواقع؛ غير أننا نعرف القفصيين المنتسبين مثل إنسان مشتى أفلو إلى الإنسان العاقل، لكنهم من سلالة مغايرة لسلالة إنسان المشتى. وبناء على البيئة العامة لهياكلهم العظمية فهم يقتربون من المتوسطين الحاليين. ومن هنا أطلق عليهم اسم **أوائل المتوسطيين**. مارس الناس **قلع الأسنان واستخدموا العظميات البشرية أحيانا**. وكان أسلوب السكن الشائع هو العراء أي أن مضاربهم في الهوواء الطلق. وكانوا يستهلكون لحوم الحيوانات المقتنصة، ولكنهم كانوا من أكلة الحلزون بالإضافة إلأى النباتات البرية التي كانت تنبت في المنطقة التي يقيمون بها. والشيء الغريب الذي ينفرد به القفصيون هو **إعادة استخدام للعظام البشرية** (موقع كلومناطة). ويحتمل أنهم كانوا **يدهنون أجسامهم**، وربما **مارسوا الوشم أيضا**.